



كلية التربية الاساسية

القسم : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م.م حنين رافع عودة

اسم المادة باللغة العربية : تأريخ الوطن العربي المعاصر

اسم المادة باللغة الإنجليزية : History of the contemporary Arab world

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الانقلابات العسكرية في سوريا

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : Military coups in Syria

...الانقلابات العسكرية في سوريا:

تعتبر سوريا الدولة العربية الثانية بعد العراق يأخذ فيها الجيش زمام الانغمار في الشؤون السياسية وان اختلفت بالصيغ والاهداف وقد افتتحت هذه الظاهرة عهدا بالانقلاب الذي قاده حسني الزعيم (رئيس اركان الجيش) في 30 آذار 1949 بالتخطيط مع بعض الضباط ،حدث هذا الانقلاب بشكل يدل على المباغته حيث سيطر الانقلابيون على المقدرات السياسية في سوريا دون مقاومة تذكر واوضحوا من خلال بياناتهم بأن الجيش قام مظطرا وبدوافع وطنية باستلام السلطة كحالة مؤقتة وهدفه الحرص على استقلال البلاد وانقاذها من الفوضى والقضاء على التعسف ، وتهيئة الاجواء لاقامة حكم ديموقراطي سليم.

وفي اليوم الاول للانقلاب اودع شكري القوتلي (رئيس الجمهورية) وخالد العظم رئيس الوزراء رهن الاعتقال. وقرر حسني الزعيم حل البرلمان واصدر امرا عسكريا قرر فيه الاحتفاظ بكافة صلاحيات رئيس الدولة. وقد واجه الانقلاب منذ البداية تاييدا يشوبه الترقب والحذر من قبل الشعب السوري ،الذي اثبتت له الايام ان الحكم الديموقراطي السليم بات ضربا من الخيال بعد ان قام الزعيم بأصدار مراسيم جعلت جميع السلطات بيده اذ اسفر الانقلاب عن حكم دكتاتوري سافر.

وقد اختلفت الآراء حول دوافع الانقلاب لكن اغلبها تركز على التذمر الذي اصاب الشعب من مسألة حصر السلطه بيد فئة قليلة تمثلها الكتلة الوطنية والرغبة في التغيير والاصلاح الاداري ،والاهمال الذي اصاب الجيش لاسيما بعد الخيبة الناجمة عن نكبة فلسطين 1948،وقد اتسمت سياسة الزعيم تجاه الاقطار العربية بالتذبذب وعدم الثبات اذ حاول اول الامر اجراء تقارب مع العراق والاردن مما انعش المشاريع الوحدوية الهاشمية كمشروع الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى ،الا ان هذا التقارب سرعان ماتحول الى عداء صريح عندما اتهم الزعيم كل من العراق والاردن بعدم التزامهما الوضع الجديد في سوريا والتأمر ضده وبالمقابل اتجه الزعيم الى تعزيز علاقات سوريا مع كل من مصر والسعودية .الا ان سياسة الزعيم الموالية للغرب لاقت معارضة وطنية ومن المهم الاشارة الى ان العديد من الاحزاب السورية كانت قد استبشرت بالانقلاب في بدايته .اما الحزب الشيوعي السوري فقد وقف موقفا سلبيا من الانقلاب وكان ذلك سببا لشن الزعيم تصريحات عنيفة ضده.وعلى أي حال فبع ان استتب الامر للزعيم قام بتجميد نشاط تلك الاحزاب وملاحقة بعض قادتها واعتقالهم. ثم مالبت ان اقدم على تسليم انطوان سعادة رئيس الحزب السوري القومي الذي كان لاجئا في سوريا الى الحكومة اللبنانية التي قامت بأعدامة،واثارت سياسته الاستبدادية الاستياء في نفوس المقربين اليه واصبح هناك تيار معارض لسياسته بشكل عام .فقد نتج عن ذلك التيار المعارض قيام الجيش بانقلاب ثان في 14 آب 1949 بقيادة سامي الحناوي الذي قام باعتقال الزعيم ونفذ فيه حكم الاعدام .واعلن الحناوي ان هدف انقلابه هو تصحيح اخطاء الانقلاب الاول واعادة الامور الى جادة الصواب التي تنكر لها الزعيم وحاد عنها وهناك من يرى ان لبريطانيا والعراق والاردن يد في هذا الانقلاب فضلا عن اشتراك عناصر من الحزب السوري القومي فيه .

تظاهر الحناوي بأبعاد الجيش عن شؤون البلاد السياسية وسمح للحزب السياسية بمزاولة نشاطها. ولم يظهر الانقلاب الجديد سياسة ودية تجاه مصر والسعودية بل على العكس اتجه الى فتح باب التقارب والمفاوضات مع العراق والاردن بتأييد من حزب الشعب الذي كانت تسيطر عليه فكرة مشروع سوريا الكبرى، كما طرح حزب الشعب فكرة الاتحاد مع العراق الا ان هذا التقارب واجه معارضة داخلية وخارجية. وبدا وكأن الانتخابات في سوريا هي التي سيعول عليها مصير الاتحاد مع العراق. وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩ اجريت الانتخابات التأسيسية فحاز حزب الشعب فيها على الاغلبية وفي ١٢ كانون الاول من العام ذاته اعلنت نتائج الانتخابات واصبح هاشم الاتاسي رئيسا للدولة ومزودا بسلطات تشريعية وتنفيذية خاصة وعهد الى ناظم القدسي بتأليف الحكومة اما سامي الحناوي فقد بقي محتفظا بمنصبه كرئيس لاركان الجيش. وكان على رأس منهاج الحكومة الجديدة مشروع الاتحاد مع العراق. الا انه لم يرق لمعارضى المشروع اندفاع حزب الشعب وانصاره نحو الاتحاد مع العراق فشكّلوا جهة معارضة لهم داخل البرلمان وخارجه من اجل احباطه. وقد لعب اكرم الحوراني بالتنسيق بينه وبين اديب الشيشكلي وبعض العناصر من الحزب السوري القومي دورا بارزا في هذا الصدد. ولذا لم يمض الوقت طويلا حتى قاد اديب الشيشكلي الانقلاب الثالث للجيش في 19 كانون الاول ١٩٤٩، وقد تم له امر السيطرة على دمشق دون مقاومة تذكر. وقد حاول الشيشكلي منذ بداية الانقلاب وحتى تشرين الثاني 1951 ان يعطي الضمانات بعدم اقحام الجيش في الامور السياسية الا انه بقي يلعب دور القوة المؤثرة بشكل غير معلن وبعيدا عن الانظار. واتجهت سوريا في علاقاتها الخارجية بالدعوة الى الحياد والابتعاد عن الانضمام الى مشاريع الدفاع الغربية. واقامة نوع من التقارب مع الاقطار العربية، اما سياستها مع فرنسا والولايات المتحدة الامريكية فقد اتسمت بالحذر. وعندما حاول حزب الشعب ممارسة ضغوطه للمجي بحكومة حسن الحكيم الموالية للغرب خرجت تظاهرات عنيفة نددت بمشاريع الدفاع المشترك وكان لرد الفعل الشعبي هذا اثر في فقدانها للحظوة واستقلالها اخيرا فجاءت حكومة معروف الدواليبي على انقاضها ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥١، الا انها سرعان ما اصطدمت بمعارضة الشيشكلي نفسه مما ادى بعدئذ الى اتجاهه الاخير لوضع حد نهائي لنشاط حزب الشعب ثم تصدره لواجهة الحكم، وبمرور الوقت اتجه الى تعطيل الاحزاب السياسية واخضاعه للصحف والتظاهرات والاضرابات الى الرقابة المشددة. وتعزيز مكانة الجيش واقصاء المعارضين المدنيين له من الوظائف والمدارس والجامعات. وعندما شكل فوزي سلو حكومة جديدة في حزيران ١٩٥٢، احتفظ الشيشكلي فيها بمنصب رئيس الوزراء كما اسندت اليه وزارة الداخلية فضلا عن تمسكه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة. وفي حزيران 1953 اعلن الدستور السوري الجديد وانتخب الشيشكلي في 10 تموز رئيسا للحكومة بعد استفتاء عام اجري لهذا الغرض، وقد غير الدستور الجديد نمط الحكومة من الحكم الوزاري البرلماني الى الحكم الرئاسي الذي يجعل الوزراء مسؤولين تجاه الرئيس. ومع ذلك فقد اشتدت المعارضة الداخلية ضد دكتاتورية الشيشكلي وفي ٢٥ شباط ١٩٥٤ قامت بعض القطعات العسكرية في حلب وجبل الدروز باعلان تمردا ودعوتها جميع القطعات السورية الاخرى بالتحرك ضد الشيشكلي وقد ايقن الاخير عدم جدوى المقاومة بعد ان نال تحرك الجيش هذا تأييد العديد من القادة له في مناطق اخرى من سوريا وعلانهم عن اتفاق لعودة الاتاسي لرئاسة الجمهورية ودعوتهم الشيشكلي لمغادرة البلاد وقد رضخ الاخير للامر الواقع. واتسمت الاوضاع السياسية في سوريا بعد فترة الانقلابات العسكرية بجملة تطورات على الصعيدين الداخلي والخارجي. فقد عادت الاحزاب التقليدية كحزب الشعب والحزب الوطني بتولي مهام مسؤوليات الحكم سواء داخل البرلمان او خارجه كما عادت القوى السياسية المعارضة لمزاولة فعاليتها السياسية من جديد. سواء في مشاركتها في الانتخابات او في عضوية هذه الحكومات. وكان على هذه التركيبة

السياسية إن تظهر في صراعاتها الداخلية واختلافها في الآراء والاهداف مواقف ازاء المحاولات الرامية الى ضم سوريا الى الاحلاف الغربية لاسيما حلف بغداد. فضلا عن تعرض سوريا للتهديدات الصهيونية ومحاولات التدخل في شؤونها الداخلية من قبل دول هذا الحلف والتي توجت اخيرا بالتقارب المصري- السوري تم اعلان الوحدة بين القطرين في شباط ١٩٥٨.